

العلوم الاجتماعية والإنسانية وتغير البيئات العالمية؛ منظور منظمة اليونسكو

علي الحوات

مقدمة

تشرفت بعضوية وفد ليبيا للدورة السابعة والثلاثين للمؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة - اليونسكو «UNESCO» للفترة من 2013.11.05 وإلى 2013.11.20، وفي هذا الإطار وبالتحديد فقد شاركت في أعمال البرنامج الثالث المتعلق بالعلوم الاجتماعية والإنسانية والمعروف في برامج عمل اليونسكو بـ «لجنة العلوم الاجتماعية والإنسانية» وقد عقدت هذه اللجنة اجتماعاتها الرسمية يومي 15 - 16 نوفمبر 2013 بمقر منظمة اليونسكو بباريس، وقد ناقشت هذه اللجنة مواضيع إدارية ومالية تتعلق بالبرنامج والميزانية الخاصة بهذا البرنامج للفترة 2014 - 2017، وهذه المواضيع لا تهتمنا كثيراً في هذه الدراسة إذ أن المهم بالنسبة لهذه الورقة ليس الجانب الإداري والمالي ولكن ما يهمنا ما تناولته اللجنة من قضايا العلوم الاجتماعية والإنسانية وارتباطهما بالمجتمع الإنساني وتغيراته في بيئته الطبيعية والاجتماعية، وما ينتج عن هذا التغير من ظواهر وتحديات لها آثار حالية ومستقبلية على الإنسان كفرد وكمجتمع ومؤسسات، ومهما كانت هذه

تعبئة العلوم
الاجتماعية والإنسانية لإتاحة
تحقيق التحولات الاجتماعية
والقضاء على الفقر والقدرة
على الصمود على الصعيد
البيئي وإزالة التمييز
وتفادي العنف واعتماد
الطول السلمية والاضطلاع
بمسئوليات اجتماعية بإتباع
نهج استشارافي ومتعدد
التخصصات واستراتيجي

البرنامج الرئيسي الثالث: تعزيز الاندماج الاجتماعي والحوار بين الثقافات من خلال العلوم الاجتماعية والإنسانية. البرنامج الرئيسي الرابع: بناء السلام وتحقيق التنمية المستدامة من خلال التراث والإبداع.

البرنامج الرئيسي الخامس: استدامة السلام والتنمية من خلال حرية التعبير والانتفاع بالمعلومات.

إن أعمال لجنة العلوم الاجتماعية والإنسانية تقع ضمن نشاطات البرنامج الرئيسي الثالث منفرداً أو بالتكامل والتداخل والتنسيق مع البرامج الخمسة الرئيسية الأخرى، ويسعى البرنامج الرئيسي الثالث لتحقيق ثلاثة أهداف استراتيجية وهي في الواقع مشتركة مع برامج رئيسية أخرى وهي:

الهدف الاستراتيجي الرابع: تعزيز الروابط بين العلوم والسياسات والمجتمع والسياسات الأخلاقية والجامعة من أجل تحقيق التنمية المستدامة.

الهدف الاستراتيجي الخامس: توطيد التعاون الدولي في مجال العلوم من أجل إحلال السلام وتحقيق التنمية المستدامة والاندماج الاجتماعي.

الهدف الاستراتيجي السادس: دعم التنمية الاجتماعية الشاملة وتعزيز الحوار والتقارب بين الثقافات.¹

المؤسسات تقنية أو اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو حضارية في المطلق.

لقد تناولت أعمال اللجنة قضايا ومواضيع ذات صلة قوية بهذه التغيرات في العالم خاصة من حيث:

1 - دعم التنمية الاجتماعية الشاملة وتعزيز الحوار بين الثقافات من أجل تحقيق التقارب ونشر المبادئ الاجتماعية.

2 - تنمية ورعاية الشباب (الشباب والفتيات) لبناء المجتمع المحلي وفي عمليات التحول الديمقراطي.

3 - تعزيز حقوق الإنسان.

4 - الأبعاد الثقافية والتعليمية والاجتماعية للرياضة والتربية البدنية في شتى أنحاء العالم، وذلك لتنمية الأفراد والمجتمعات والإسهام في عملية التعليم وأداة لنشر السلام والتفاهم بين الشعوب.

5 - تقرير العلوم الاجتماعية العالمي 2013: تغير البيئات العالمية.

لجنة العلوم الاجتماعية والإنسانية باليونسكو:

تتنظم أعمال منظمة اليونسكو في نشاطاتها التربوية والعلمية والثقافية والمعلوماتية في خمس برامج رئيسية هي:

البرنامج الرئيسي الأول: تسخير التعليم لإحلال السلام وتحقيق التنمية المستدامة.

البرنامج الرئيسي الثاني: تسخير العلوم لإحلال السلام وتحقيق التنمية المستدامة.

إن معظم أعمال وانجازات أعمال لجنة العلوم الاجتماعية تأتي ضمن تحقيق الهدف الاستراتيجي السادس المذكور سابقاً، والتي تتمثل في ما يلي:

أولاً: تعبئة العلوم الاجتماعية والإنسانية لإتاحة تحقيق التحولات الاجتماعية والقضاء على الفقر والقدرة على الصمود على الصعيد البيئي وإزالة التمييز وتفاذي العنف واعتماد الحلول السلمية والاضطلاع بمسؤوليات اجتماعية بإتباع نهج استشاري في ومتعدد التخصصات واستراتيجي من خلال ما يلي:

- تعزيز الروابط بين البحوث ورسم السياسات فيما يتعلق بالتحول الاجتماعي والتعددية الثقافية من أجل تحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة والجامعة بعدة وسائل منها مشاركة الشباب والاعتماد على الخبرة الطويلة لبرنامج إدارة التحولات الاجتماعية موست «MOST» بمنظمة اليونسكو.

- دعم وضع وتنفيذ سياسات جامعة تماماً قائمة على حقوق الإنسان ومراعية لقضايا الجنسين وشاملة اجتماعياً تعزز رفاهية الفئات المهمشة ورفاهية المعرضين للمخاطر البيئية، وثقافة السلام واللاعنف من خلال تعزيز القدرات البشرية والمؤسسية على الصعيد الوطني وعلى مستوى البلديات مع الحرص أيضاً على مراعاة القضايا

المتعلقة بالانتفاع بالمعلومات وبوسائل الاتصال الجديدة.

- تعبئة تقنيات الاستشراف والتفكير النقدي والفلسفة والعلوم الإنسانية للوقوف على الاحتياجات الحالية والمقبلة ولتصميم مقترحات ابتكارية لرسم السياسات العامة والربط بين البحوث القائمة على الأدلة والموجهة نحو العمل ورسم السياسات والممارسة.

- استخدام التعليم والتوعية لضمان أن تكون الجماهير المعنية على علم بأهم التحديات الأخلاقية وبالموارد المتاحة للتصدي لها، ولا سيما من خلال صيانة وتطوير مرصد الأخلاقيات العالمي المتاح على الانترنت بمساعدة اللجنة الدولية لأخلاقيات البيولوجيا واللجنة العالمية لأخلاقيات المعارف العلمية والتكنولوجية، وإعداد وتوزيع مواد تربية ملائمة فيما يتعلق بالأخلاقيات.

- تعزيز اللجنة العالمية لأخلاقيات المعارف العلمية والتكنولوجية بوصفها منتدى للنقاش الدولي بين الخبراء في المسائل المتعلقة بالمسؤولية العلمية والجوانب الأخلاقية والقانونية والمجتمعية لحوكمة العلوم والتنمية المستدامة.

- تعزيز مشاركة الشباب المدنية ودعم المبادرات التي يقودها الشباب أو التي تركز على الشباب والتي تنتج المشاركة

ويبدو ليّ من خلال أعمال هذه اللجنة ومناقشاتها، ومن خلال تقرير العلوم الاجتماعية العالمي لسنة 2013، والذي أعده اليونسكو² ووزع في هذه الدورة يمكن تحديد التوجهات الاجتماعية التالية، والتي على أساسها يمكن تحديد الدور المهم الذي يجب أن تقوم به العلوم الاجتماعية والإنسانية:

1 - نحو مفهوم جديد للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ويختلف عن المفهوم التقليدي المعتاد في العالم، وهذا المفهوم يجب أن يفهم التحولات الاجتماعية وما تفرزه من ظواهر أو سلبيات ومشاكل، ويسهم مع الجهات المعنية برسم السياسات التي تتضمن الحلول والمعالجات الاجتماعية لمشاكل وتداعيات هذه التحولات الاجتماعية.

2 - تنمية القدرة لمواجهة تحديات الكون والبيئة أو البيئات العالمية المتغيرة، وماذا يمكن أن تقدم العلوم الاجتماعية والإنسانية لمواجهة والتعامل مع هذه التحديات.

3 - ضرورة بناء منظومة علمية عالمية تسخر فيها البحوث العلمية لخدمة قضايا الشباب في هذا العالم المتغير.

4 - نشر دراسات وبحوث برنامج MOST «بالعديد من لغات العالم حتى تستفيد منها كل بلدان العالم»³.

5 - ضرورة المزيد من التفكير والبحث العلمي في العلوم والتقنية المتقدمة، ومفهوم الإنسان الجديد ثقافياً وحضارياً في القرن

الديمقراطية والابتكار الاجتماعي وبناء المجتمعات المحلية.

• بناء السياسات من خلال عملية تشاركية مع الأطراف المعنية في مجال الشباب والرياضة، ودعم تنمية الشباب والمشاركة المهنية ونشر النهج القائم على حقوق الإنسان في برامج اليونسكو ويتضمن ذلك:

• تعزيز قدرات الدول الأعضاء فيما يخص تصميم وتنفيذ سياسات عامة متعددة الجهات المعنية وجامعة خاصة بالشباب، أو إشراك الشابات والشباب في بناء المجتمع المحلي وفي عمليات التحول الديمقراطي.

اضطلاع الدول الأعضاء بتصميم وتنفيذ سياسات عامة متعددة الأطراف المعنية وجامعة في مجال التربية البدنية والرياضية ومكافحة المنشطات.

ما الذي توصلت إليه لجنة العلوم الاجتماعية والإنسانية باليونسكو؟

لقد كانت أعمال ومناقشات اللجنة في اجتماعاتها فرصة علمية ثمينة، وبأباً واسعاً مفتوحاً على العقل العالمي الاجتماعي، أي كيف يرى ممثلو دول العالم الواقع الاجتماعي العالمي وكل تطوراته وتغيراته المهمة التي تحدد طبيعة المجتمعات الإنسانية في الألفية الثالثة، بل وستحدد الثقافة الإنسانية في الأفق المنظور على الأقل للعقدين القادمين،

الحادي والعشرين ومستقبل المجتمع الإنساني على ضوء هذا المفهوم.

6 - دراسة وإيجاد حلول لمشاكل الهجرة والهجرة غير الشرعية وانعكاساتها ونتائجها وتداعياتها على العالم والسلم العالمي.

7 - إن التحولات الاجتماعية في عالم اليوم بقدر ما تشكل تحديات فهي في ذات الوقت مجال واسع وجديد للابتكار والإبداع.

8 - على العالم أن يواجه علمياً وثقافياً مشكلة التمييز العنصري والثقافي وإيجاد حلول سلمية لها ويدفع في اتجاه تعايش وتواصل الحضارات والثقافات والتسامح والتفاهم.

9 - هناك ضرورة للجمع بين العلماء وتشبيك بحوثهم وأعمالهم حتى تسخر معارفهم لما فيه خير التحولات الاجتماعية التي يشهدها عالم اليوم، والعمل على أن يتم تحقيق الإشعاع الفكري والثقافي على كل الإنسانية، فالتنوع الثقافي والعلمي يعزز ويغذي الحضارة الإنسانية ويقرب بين المجتمعات والشعوب، وهو جهد في اتجاه بناء حصون السلام في عقول البشر.

10 - ضرورة دعم العلوم الاجتماعية والإنسانية بشكل أفضل في العالم، حتى تسهم في إيجاد حلول للمشاكل والتحديات الاجتماعية في عالم اليوم.

11 - هناك ضرورة لبناء مؤشرات

للتنمية الاجتماعية والبشرية في العالم، وعلى أن تراعي هذه المؤشرات المعايير العالمية والخصوصيات المحلية.

12 - هناك ضرورة لوضع برنامج أو برامج للاندماج الاجتماعي للشباب وتعزيز منتدى الشباب باليونسكو ومشاركتهم في مختلف النشاطات في بلدانهم، ودراسة وفهم أسباب العنف لدى الشباب ومعالجته عالمياً ووطنياً.

13 - ضرورة إنشاء وحدات للتفكير «Think Thank Units» للتكامل بين العلوم والسياسات العامة في بلدان العالم وتعبئة الطاقات الفكرية في كل مجال، والجمع بين الاحتياجات في منظومة تفكير واحدة والاستعانة بالمناهج والبرامج التعليمية لتحقيق ذلك، وبناء مفهوم جديد للعلوم الاجتماعية والإنسانية يكون فيه الاندماج الاجتماعي وحوار الثقافات أساس العمل الاجتماعي العالمي.

14 - ضرورة البحث عن مصادر جديدة لتمويل المشروعات الاجتماعية والثقافية في العالم ودعوة الهيئات الدولية للإسهام في هذه البحوث بالتمويل والشراكة.

15 - هناك ضرورة لمزيد من الربط بين البحوث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية ونتائجها وتوظيفها عملياً في برامج ومشروعات وطنية في مختلف دول العالم.

مستقبلية من أعمال ومناقشات لجنة العلوم الاجتماعية والإنسانية للدورة 37 لليونسكو 2013، فإن هذه النظرة تتلخص في توجيه عقول ومفكري العلوم الاجتماعية والإنسانية وواضعي السياسات الاجتماعية على المستويين الوطني والعالمي إلى منطلقات جديدة في إدارة التحولات الاجتماعية العالمية، وهي:

أولاً: الحاجة الماسة إلى الدراسات الاستباقية في العلوم الاجتماعية والإنسانية بما في ذلك التأكيد على ضرورة تدريس الفلسفة في النظم التعليمية والتربوية في كل المستويات والمراحل التعليمية، حتى يجد الإنسان في عالم اليوم معنى لذاته وحياته وتعامله مع الآخرين.

ثانياً: تطوير البرامج الوطنية والعالمية التي تركز على التعليم والاتصال والثقافة والحوار بين الثقافات واستحداث لجان وطنية للمفهوم الجديد للثقافة الناشئة عن تطور العلم والتقنية وسرعتهما المذهلة في العالم، وتعبير الإنسان عن ذاته وعلاقته بالآخرين.

ثالثاً: إنشاء لجان وطنية لأخلاقيات التقنية المتقدمة والبيولوجيا.

رابعاً: توظيف العلوم الاجتماعية والإنسانية لمواجهة الاثار والظواهر الاجتماعية الناتجة عن تغيرات المناخ والبيئة وسرعة تطور العلم والتقنية، وتأثيرها على

16 - ضرورة الاستفادة من نتائج البحوث التي تجريها الجامعات وتوظيفها في برامج الاندماج الاجتماعي وحوار الثقافات.

17 - ضرورة مواجهة الواقع الاجتماعي المباشر، وكفالة التضامن الفكري والتعاون مع المواطن، وطرح أفكار مبتكرة فالعالم في حاجة إلى نظرة جديدة لدور العلوم الاجتماعية والإنسانية لتحقيق التنمية والسلام العالمي.

18 - هناك ضرورة لمزيد من الربط بين البحوث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية ونتائجها وتوظيفها عملياً في برامج ومشروعات وطنية وإقليمية وعالمية، تعود على الإنسانية بثقافة السلام والتفاهم والتسامح وحوار الثقافات.

19 - ضرورة إضافة البعد الإنساني في البرامج الاجتماعية وتوظيف التعليم والتربية لبناء مفهوم جديد للعلوم الاجتماعية والإنسانية، وضرورة تدريس الفلسفة لتوسيع مدارك الطلاب والشباب وبناء قدراتهم لرؤية أنفسهم من خلال نظرات الآخرين، وتأسيس ثقافة الإنصاف والحوار.

20 - ضرورة الفهم العالمي المشترك للتحديات الاجتماعية ومشاركة المجتمعات العلمية الوطنية في العمل الاجتماعي والاندماج الاجتماعي.

وإذا ما حاولنا أن نبني نظرة

تحقق وتعمل على التوازن والتكامل بين البعد التقني والبعد الثقافي والأخلاقي لحياة الإنسان، والإسهام في المحافظة على البيئة والتنوع الحيوي في العالم حفاظًا على سلامة الإنسان وسلامة الحضارة الإنسانية من تغيرات وتحولات بيئية غير متوقعة وقد نكون غير قادرين على التحكم فيها وإدارتها بفعالية.

نتائج لجنة العلوم الاجتماعية والإنسانية باليونسكو وتوظيفها في برامج اتحاد المغرب العربي:

في نهاية هذه المقالة المختصرة، لعل السؤال الذي يبرز هنا كيف يمكن أن تستفيد المؤسسات المعنية بهذه اللجنة في اتحاد المغرب العربي من نتائجها وأعمالها وتوصياتها؟ وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الأمانة العامة لاتحاد المغرب العربي نفذت في الفترة 2010 - 2012 دراسة ميدانية حول واقع الشباب في بلدان اتحاد المغرب العربي الخمس (تونس - ليبيا - الجزائر - المغرب - موريتانيا)، وهنا يمكن القول بأن هذه الدراسة جاءت على اتفاق تام مع توجهات وتوصيات لجنة العلوم الاجتماعية والإنسانية في الدورة 37 لليونسكو 2005 - 20 نوفمبر 2013⁴، وبشكل مختصر ومبدئي يمكن اقتراح لجنة علمية مشتركة بين الأمانة العامة لاتحاد المغرب العربي واليونسكو تناقش وتحدد

الإنسان في عالم اليوم، والعلاقة بين الإنسان وتغيرات البيئة ومستقبل الحياة البشرية والكائنات الأخرى في العالم.

سادسًا: هناك حاجة ماسة في عالم اليوم إلى الاهتمام بالشباب ورعايتهم والمزيد من إشراكهم في حياة مجتمعاتهم الوطنية ومن خلال:

- 1 - برامج وطنية لرعاية الشباب.
- 2 - برامج ومشروعات للتوعية الثقافية للشباب ونبذ العنف كوسيلة للحياة والمعاملات.
- 3 - برامج للتوعية بالآثار الاجتماعية والثقافية للتغيرات العالمية خاصة تغيرات المناخ وتطور العلم والتقنية المتقدمة، والتفكير في التعامل والتفاعل معها بما يحقق رفاهية الإنسان ويعزز التضامن الاجتماعي وحماية الحضارة الإنسانية.
- 4 - استحداث برامج ومشروعات للتفكير في المستقبل وتحقيق برامج الاندماج الاجتماعي وحوار الثقافات والحضارات.
- 5 - برامج اجتماعية وثقافية في المؤسسات التعليمية لتوعية الطلاب وتوسيع مداركهم نحو أنفسهم والعالم الآخر وضرورة الحوار والتواصل مع الآخرين.
- 6 - تعزيز البحوث الاجتماعية والإنسانية التي تدرس العلاقة بين التقنية المتقدمة والثقافة والمجتمع، والتفكير في إيجاد الحلول والسياسات الاجتماعية التي

- عقد ندوات وورش عمل في مجال المحافظة على البيئة وبالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني في مختلف بلدان اتحاد المغرب العربي.

- إجراء دراسة مغاربية بالتعاون مع اليونسكو حول البيئة المغاربية ومكوناتها والوقوف على وضعيتها فيما إذا كانت تواجه تغيرات مهمة خاصة فيما يتعلق بالمناخ والسواحل البحرية على شاطئ البحر المتوسط والمحيط الأطلسي اللذان يشكلان جزءاً من البيئة الطبيعية المغاربية للدول الخمس في اتحاد المغرب العربي.

ثانياً: في ميدان التعليم والتربية وبناء المهارات:

- تصميم برامج تعليمية وتربوية لكل مستويات التعليم ومراحلها تتعلق بتغيرات البيئات العالمية وما نتج عن ذلك من آثار وتداعيات اجتماعية وبيئية خاصة على شريحة الشباب ونشاطاتهم وطموحاتهم.

- إمكانية أن تصمم برامج تعليمية دراسية تخصصية تمنح درجات علمية ومن ذات طبيعة الجمع والتكامل بين التخصصات وتداخل العلوم، وتسهم فيها اليونسكو على مستوى التدريس والبحث، ومنح اعانات مالية وفنية للدارسين والباحثين في هذه البرامج التخصصية المتكاملة عبر الكليات والأقسام العلمية في الجامعات المغاربية.

بعض البرامج والنشاطات العلمية والتربوية والثقافية المشتركة بين المؤسستين (اليونسكو واتحاد المغرب العربي) وتتضمن هذه النشاطات والبرامج توظيف نتائج الدراسة المغاربية للشباب ورؤية ونتائج أعمال لجنة العلوم الاجتماعية والإنسانية باليونسكو في دورته 37 لسنة 2013، خاصة وأن توجهات ومضمون العملين (دراسة الشباب المغاربي - اتحاد المغرب العربي 2012، ورؤية ونتائج لجنة العلوم الاجتماعية والإنسانية الدورة 37 لليونسكو 2013) يتطابقان ولا يختلفان في رؤيتهما لمزيد من إشراك ودمج الشباب في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية بهدف تعزيز الدمج الاجتماعي للشباب لتحقيق التنمية المستدامة، وعلى ضوء ذلك يمكن تحديد ميادين ومجالات هذه النشاطات المشتركة بين الأمانة العامة لاتحاد المغرب العربي واليونسكو في ميادين كثيرة ومتعددة نذكر أمثلة منها، وهي:

أولاً: في ميدان المعرفة:

إعداد نشرات علمية حول تغيرات البيئات العالمية بهدف توعية الشباب سواء في مؤسسات التعليم أو العمل أو مؤسسات المجتمع المدني في بلدان اتحاد المغرب العربي بقضايا علمية منها:

- التوعية بتغيرات البيئات العالمية.

- المحافظة على البيئة ومواردها خاصة استعمالات الماء، ونظافة البيئة من التلوث.

الوطنية، واقترح بهذا الخصوص أن تعقد ندوة مشتركة بين الأمانة العامة للاتحاد المغرب العربي واليونسكو حول هذه الدراسة (دراسة الشباب المغربي) ونتائجها كنموذج أو مثال لاهتمام بلدان المغرب العربي بشبابها ورعايتهم وإشراكهم في بناء مجتمعاتهم لتحقيق التنمية المستدامة ويتفق هذا تماماً مع توجهات نتائج منتدى الشباب الذي نظّمته اليونسكو والذي هو في حد ذاته من برامج السنة الدولية للشباب 2010، الذي أقرته الأمم المتحدة وجعلته إعلاناً دولياً لإرادة الشعوب والأمم بأن مجتمع القرن الواحد والعشرين لا يمكن أن يبني ويرتفع صرحه إلا برعاية وإرادة الشباب للعمل والبناء، والحوار والتفاهم والتسامح والتواصل بين الحضارات والثقافات والشعوب والجميع يرفع راية التسامح والسلام.

خلاصة وملاحظات ختامية:

حاولت هذه المقالة أن تلقي الضوء على أعمال ونتائج اجتماع لجنة العلوم الاجتماعية والإنسانية التابعة للبرنامج الثالث بالمؤتمر العام لمنظمة اليونسكو والمنعقد بمقرها بباريس في الفترة من 5 إلى 20 نوفمبر 2013، ولتحقيق هذا الهدف حاولت هذه المقالة أن تقوم بالآتي:

1 - تعريف القارئ الكريم بهذه اللجنة وطبيعتها، وقد حضر اجتماعاتها جميع

- عقد اتفاقية شراكة بين الأمانة العامة للاتحاد المغرب العربي واليونسكو يتمكن من خلالها العلماء والباحثين المغاربة من تنفيذ بحوث بتمويل جزئي أو كلي من اليونسكو والاتحاد المغربي لدراسة البيئة في الاتحاد المغربي، والتأثير المتبادل بينها وبين التكوين الديمغرافي والنشاطات الإنسانية المختلفة وفيما إذا كانت هناك آثار سلبية أو تحديات منتظرة مستقبلاً نتيجة للتغير المناخي أو الكثافة السكانية واقترح سياسات علمية للمحافظة على البيئة ومواردها المختلفة للأجيال الحالية وأجيال المستقبل وتكون هذه الدراسة من نوع الدراسات الاستباقية.

ثالثاً: دراسة الشباب المغربي:

الاستعانة باليونسكو وخبرائه في تصميم وتنفيذ الاستراتيجية المغربية لرعاية الشباب والتي اقترحت سابقاً من الفريق العلمي المغربي الذي نفذ دراسة الشباب المغربي واعتمدت تحليلاتها ونتائجها في اجتماع وزراء الشباب المغربية بتونس 15.05.2013، بل ويمكن تقديم هذه الدراسة ونتائجها لليونسكو للعلم بها، وربما الاستعانة بها كنموذج أو مثال لجهود الأمانة العامة للاتحاد المغرب العربي في مجال من أهم مجالات التنمية البشرية المستدامة وهو رعاية الشباب وبناء قدراتهم لمزيد من المشاركة والاندماج الاجتماعي في مجتمعاتهم

نتائجها وبحوثها وتحدياتها الجديدة في مختلف أنحاء العالم.

4 - دعوة جميع دول العالم وهيئات ومؤسسات البحث العلمي إلى ابتكار برامج علمية وتربوية وثقافية واجتماعية تقرب المسافة بين تطور العلم والتقنية وبطء تطور البحوث الاجتماعية والإنسانية التي تحلل وتقهم وتحدد ما سوف يترتب عن ذلك من ظواهر وتحديات اجتماعية، والإسهام في إيجاد حلول مناسبة لها، وبما يتفق ومبادئ التنمية البشرية للأمم المتحدة وخصوصيات المجتمعات الإنسانية في اقاليم العالم، وهذا يتطلب. وهو ما تنادي به هذه اللجنة (لجنة العلوم الاجتماعية والإنسانية في الدورة 37 لليونسكو). تكاتف علماء العالم وصانعي السياسات الاجتماعية إلى ابتكار برامج اجتماعية جديدة تعزز الاندماج الاجتماعي والحوار بين الثقافات من خلال العلوم الاجتماعية والإنسانية.

5 - وأخيراً.. حاولت هذه المقالة تقديم مقترحات عمل وبرامج للتعاون بين اليونسكو واتحاد المغرب العربي، وذلك على ضوء نتائج اجتماع لجنة العلوم الاجتماعية باليونسكو 2013 ونتائج دراسة الشباب المغربي التي نفذتها الأمانة العامة لاتحاد المغرب العربي 2010 - 2012، خاصة في مجالات رعاية الشباب وبرامج التعليم والتربية التي تعزز وتزيد من وعي ساكنة اتحاد بلدان المغرب

مندوبي الدول التي شاركت رسمياً في هذه الدورة السابعة والثلاثين لليونسكو.

2 - ناقشت هذه اللجنة مواضيع وقضايا السياسات الاجتماعية من خلال الربط الوظيفي والعلمي بين العلوم والسياسات الاجتماعية بهدف تعزيز الاندماج الاجتماعي وتأكيد حقوق الإنسان وحماية الفئات الاجتماعية الضعيفة أو المهمشة، وايضاً الاهتمام بفئات اجتماعية لها دور فاعل في مجتمعاتها لتحقيق التنمية البشرية المستدامة، وهم الشباب، وكذلك نشر النهج القائم على حقوق الإنسان وحرية الاختيار والحفاظ على كرامة الإنسان وحياته الشخصية والمدنية.

3 - توصلت اللجنة في أعمالها إلى مفهوم جديد للعلوم الاجتماعية والإنسانية يختلف عن المفهوم التقليدي المعتاد خاصة السائد في البلاد النامية، وهنا دعت اللجنة جميع دول العالم إلى صياغة مفهوم جديد للعلوم الاجتماعية والإنسانية ذا طابع اجتماعي يخدم الإنسان والرفق من مستوى حياته كفرد أو كمجتمع، وهذا المفهوم الجديد لا بد أن يكون متضمناً في مناهج التعليم وفي رسم السياسات الاجتماعية الوطنية في جميع أنحاء العالم، وإجراء الدراسات الاستباقية المرتبطة بتطور العلم والتقنية، وتغير البيئات العالمية وما يمكن ان يصمم من سياسات وبرامج مبنية على

العربي، وخاصة الشباب منهم والذين يشكلون 40% من عدد السكان تقريباً والذين يُنظر إليهم بأنهم صانعو التنمية وصانعو ثقافة الحوار والسلام والانفتاح على أنفسهم وعلى الآخرين من ثقافات ومجتمعات العالم الأخرى، خاصة وأن منطقة المغرب العربي كانت وستظل دائماً مركزاً من مراكز الحضارة الإنسانية وعلى أرضها وشواطئها تواصلت واندمجت أعرق الحضارات والثقافات الإنسانية.

أهم مراجع الدراسة: أولاً: باللغة العربية:

- 1 - اليونسكو، المؤتمر العام الدورة السابعة والثلاثون 2013، تقرير لجنة التربية، (باريس، منظمة اليونسكو، 5 - 20 نوفمبر 2013)، (وثائق المؤتمر).
- 2 - اليونسكو، المؤتمر العام الدورة السابعة والثلاثون 2013، تقرير لجنة الاتصالات والمعلومات، (باريس، منظمة اليونسكو، 5 - 20 نوفمبر 2013)، (وثائق المؤتمر).
- 3 - اليونسكو، المؤتمر العام الدورة السابعة والثلاثون 2013، تقرير لجنة العلوم الاجتماعية والإنسانية، (باريس، منظمة اليونسكو، 5 - 20 نوفمبر 2013)، (وثائق المؤتمر).
- 4 - اليونسكو، المؤتمر العام الدورة السابعة والثلاثون 2013، استراتيجيات اليونسكو التنفيذية بشأن الشباب 2014 - 2015، (باريس، منظمة اليونسكو، 5 - 20 نوفمبر 2013)، (وثائق المؤتمر).
- 5 - اليونسكو، المؤتمر العام الدورة السابعة والثلاثون 2013، منتدى الشباب الثامن للشباب 31.29 أكتوبر 2013، (باريس، منظمة اليونسكو، 5 - 20 نوفمبر 2013)، (وثائق المؤتمر).
- 6 - اليونسكو (2013)، حرية الاتصال، حرية التعبير تغيير البيئة القانونية والتنظيمية الداعمة للإنترنت، (باريس، منشورات منظمة اليونسكو (مترجم من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية)).
- 7 - اتحاد المغرب العربي، إدارة الموارد البشرية (2012)، دراسة اوضاع الشباب المغاربي (الرباط، دراسة غير منشورة)، أعدها فريق علمي مغاربي تكوّن من: د. أحمد بوكابوس (الجزائر)، ود. عبد الله العلوي أبو إياض (المغرب)، ود. علي الهادي الحوات (ليبيا)، ود. فرج صالح عبد الرحمن (ليبيا)، ود. فؤاد العوني (تونس) ود. أبيه ولد عبد القادر (موريتانيا).
- 8 - اليونسكو (2013)، مشروعات القرارات 2014-2017، المجلد الأول 37 م/5، (باريس، وثائق منظمة اليونسكو).
- 9 - د. علي الحوات، (2013)، تقرير بشأن المشاركة في الدورة السابعة والثلاثين

60 years for Science protecting a land of fire and ice a garden in the desert, Vol. // no 4 October, December 2013, (Paris, UNESCO publication).

UNESCO, General Conference, (2013), Report by the International Council on the Activities of the Management of Social Transportation (MOST) Program, (Paris, UNESCO Conference documents).

UNESCO, (2013), UNESCO Science for Peace and Sustainable Development, (Paris, UNESCO publication).

UNESCO, (2011), Human Dignity and Human rights, (Paris, UNESCO publication).

ISSC publishing).

وهو تقرير مهم ومفيد جداً، ويمكن الحصول على هذا الملخص من:

1. www.OEcd-Library.org/

2. UNESCO publishing <http://publishingUNESCO.org/details.aspx?code-livre=4996>.

(3) برنامج موسـت "MOST" عبارة عن برنامج الأمم المتحدة حول إدارة التحويلات الاجتماعية الداعمة للبحث من أجل تطوير السياسات في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية وعلاقتها بالتنمية الاجتماعية والإنسانية، ويعرف في الأمم المتحدة ودوائر المختصين ببرنامج موسـت "MOST"

United Nation Program on Managing Social Transformation which supports Research for Policy Development in Social and Human sciences.

للمؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، البرنامج الثالث - لجنة العلوم الاجتماعية والإنسانية، (باريس، منظمة اليونسكو، 5 - 20 نوفمبر 2013)، (طرابلس، تقرير مقدم إلى وزارة التربية والتعليم في ليبيا).

ثانياً: باللغة الإنجليزية:

UNESCO, international Social Science Council (ISC), (2013), World Social Science Report 2013 changing global environments summary, (Paris, UNESCO + international Social Science Council publication).

UNESCO, (2013), A world of science

الهوامش

(1) ترتبط الأهداف الرابع والخامس والسادس المذكورة هنا مباشرة بأعمال لجنة العلوم الاجتماعية والإنسانية، بينما يرتبط الهدف الاستراتيجي الأول بلجنة التربية التي تسعى إلى تسخير التعليم لإحلال السلام وتحقيق التنمية المستدامة والهدف الاستراتيجي الثاني بلجنة العلوم الطبيعية التي تسعى إلى تسخير العلوم لإحلال السلام وتحقيق التنمية المستدامة، وللرجوع إلى تفاصيل هذه الأهداف الإستراتيجية الخمسة يمكن الرجوع إلى: اليونسكو 2014 - 2017 المجلد الأول 37-م/5 مشروعات القرارات (باريس منظمة اليونسكو، وثائق الدورة 37 للمؤتمر العام لمنظمة اليونسكو 5-20 نوفمبر 2013).

(2) UNESCO + International Social Science Council ISSC (2013), World Social Science report 2013, changing global environments summary, (Paris, UNESCO,

(4) انظر للتفاصيل: اتحاد المغرب العربي
إدارة الموارد البشرية 2012، دراسة أوضاع الشباب
المغربي، (الرباط، دراسة غير منشورة)، هذه
الدراسة مساهمة من الأمانة العامة لاتحاد المغرب
العربي في تحليل أوضاع الشباب المغربي للوقوف
على واقعه وطموحاته، ونفذت الأمانة العامة لاتحاد
المغرب العربي هذه الدراسة بناءً على توصية من
مجلس وزراء خارجية دول اتحاد المغرب العربي

الدورة 28 طرابلس 19.04.2009، وذلك تمهيداً
لإعداد مشروع استراتيجية مغاربية في مجال
الشباب، وقد تولى تنفيذ هذه الدراسة في جانبها
النظري والميداني فريق علمي مغاربي تكون من: د.
أحمد بوكابوس (الجزائر)، ود. عبد الله العلوي أبو
إياد (المغرب)، ود. علي الهادي الحوات (ليبيا)، ود.
فرج صالح عبد الرحمن (ليبيا)، ود. فؤاد العوني
(تونس) ود. أبيه ولد عبد القادر (موريتانيا).

